

إدارة المعرفة وأثرها في إدارة الأزمات: الدور المعدل للبراعة المنظمية في الجامعات الخاصة الأردنية

الحسن، سليمان محمود يوسف، و النجار، فايز جمعة صالح. (٢٠٢٢). إدارة المعرفة وأثرها في إدارة الأزمات: الدور المعدل للبراعة المنظمية في الجامعات الخاصة الأردنية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1334409>

Prepared by

صقر ثامر العنزي



يتناول هذا المشروع البحثي المعنون "إدارة المعرفة وأثرها في إدارة الأزمات: الدور المعدل للبراعة التنظيمية في الجامعات الخاصة الأردنية" قضية بالغة الأهمية في بيئة التعليم العالي، حيث تتصاعد التحديات والتقلبات المحيطة بالجامعات، ما يتطلب استجابات تنظيمية متقدمة تركز على المعرفة التنظيمية والبراعة في التعامل مع الأزمات. في ظل عالم سريع التغير ومليء بالاضطرابات، سواء كانت صحية، اقتصادية، سياسية أو اجتماعية، تصبح قدرة المؤسسات التعليمية وبخاصة الجامعات الخاصة على التفاعل مع الأزمات واستيعابها والتعافي منها مؤشراً جوهرياً على كفاءتها وفعاليتها الاستراتيجية.

من هنا، تنطلق أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى فهم العلاقة الديناميكية بين إدارة المعرفة بأبعادها الأربعة (اكتشاف، امتلاك، تشاركية، تطبيق)، وإدارة الأزمات بمراحلها الخمس (الإنذار المبكر، الاستعداد والوقاية، احتواء الأضرار، استعادة النشاط، التعلم)، مع استكشاف كيف يمكن للبراعة التنظيمية – بوصفها متغيراً معدلاً – أن تعزز هذا الأثر وتدفع به نحو نتائج أكثر فاعلية.

الملخص التنفيذي

تمحورت مشكلة الدراسة حول القصور في استخدام أدوات المعرفة والتخطيط الاستباقي في الجامعات الخاصة الأردنية لمواجهة الأزمات، حيث لوحظ ضعف في مستوى الجاهزية والمرونة، وتباين في التعامل مع المراحل المختلفة للأزمات. وقد تمثلت المشكلة البحثية الرئيسة في التساؤل التالي: ما الدور المعدل الذي تمارسه البراعة التنظيمية في تحسين أثر إدارة المعرفة على إدارة الأزمات في الجامعات الخاصة الأردنية؟ وقد تفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية تناولت أهمية كل من المتغيرات الثلاثة، والعلاقات التفاعلية بينها..

الملخص التنفيذي

اعتمدت الدراسة على منهج كمي تحليلي، من خلال تطوير أداة قياس (استبانة) شملت ٥٩ فقرة، وُزعت على عينة طبقية عشوائية من العاملين في الإدارة العليا والوسطى لـ ٢٤ جامعة خاصة في الأردن. بلغ عدد الاستبانات المستردة الصالحة للتحليل ٢٧٢ استبانة. تم استخدام أساليب إحصائية متعددة لتحليل البيانات، من بينها الانحدار الخطي البسيط والمتعدد، والانحدار الهرمي لقياس الأثر المعدل.

الملخص التنفيذي

توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج رئيسة ذات دلالة علمية وعملية، لعل من أبرزها أن إدارة المعرفة – بمكوناتها الأربعة – تمثل عاملاً ذا تأثير قوي وإيجابي على فعالية إدارة الأزمات في الجامعات الخاصة، حيث فسّرت ما نسبته ٧٢.١% من التباين في أداء إدارة الأزمات. كما أظهرت النتائج أن إدماج البراعة التنظيمية كمتغير معدل قد حسّن العلاقة بين إدارة المعرفة وإدارة الأزمات، حيث ساهمت البراعة في رفع القدرة التفسيرية للنموذج بنسبة إضافية بلغت ٧.٨%، ليصل التفسير الكلي إلى ٧٩.٩%.

الملخص التنفيذي

هذا يشير إلى أهمية أن تتبنى الجامعات منهجاً استراتيجياً يوازن بين استكشاف الفرص المستقبلية واستغلال الموارد الحالية، وأن تطور قدراتها الداخلية بما يمكنها من التعلم التنظيمي والاستجابة التكيفية في بيئات معقدة.

أما من حيث الأهمية النظرية، فإن هذا المشروع يثري الأدبيات الإدارية من خلال الدمج بين ثلاثة مفاهيم أساسية قلّما تناولتها الدراسات العربية مجتمعة: إدارة المعرفة، إدارة الأزمات، والبراءة التنظيمية. وهو بذلك يقدم إطارًا تفسيريًا متكاملًا يمكن البناء عليه مستقبلاً في أبحاث مشابهة في قطاعات أخرى. كما يقدم تعريفات إجرائية واضحة تساعد الباحثين على القياس الدقيق لهذه المتغيرات.

ومن حيث الأهمية التطبيقية، فإن نتائج الدراسة تمثل مرجعًا هامًا لصانعي القرار في مؤسسات التعليم العالي الخاصة، لما تحمله من توصيات عملية، في مقدمتها ضرورة الاستثمار في تطوير نظم إدارة المعرفة المؤسسية، واستحداث وحدات لإدارة الأزمات ذات طابع مؤسسي متكامل، إضافة إلى تضمين مفهوم البراءة التنظيمية في خطط التطوير الإداري والتخطيط الاستراتيجي.

الملخص التنفيذي

وخلصت الدراسة إلى مجموعة توصيات عملية قابلة للتطبيق، من أهمها التأكيد على ضرورة استمرارية دعم عمليات إدارة المعرفة داخل الجامعات الأردنية، ليس فقط كأداة لتخزين المعلومات أو نقلها، بل كآلية لصنع القرار المستند إلى المعرفة.

كما أوصت بإنشاء وحدات متخصصة لإدارة الأزمات تكون مسؤولة عن الاستعداد والتخطيط والاحتواء والتعلم، إضافة إلى ضرورة تعزيز قدرات الجامعات على استكشاف واستغلال الفرص الاستراتيجية في بيئة تتسم بعدم اليقين. ودعت الدراسة إلى ضرورة إدماج برامج تدريبية دورية في مجال البراعة التنظيمية، تُمكن القيادات الجامعية من التصرف بكفاءة ومرونة أمام السيناريوهات الطارئة..

ومن الجدير بالذكر أن نتائج هذه الدراسة يمكن تعميمها بشكل مقيد على مؤسسات أخرى تعاني من بيئات مضطربة أو هياكل تنظيمية غير مستقرة، كالمستشفيات، والبلديات، وحتى بعض قطاعات الخدمات الحكومية. بل إن التوصيات الخاصة بإنشاء وحدات إدارة أزمات معرفية، يمكن أن تشكل أساساً لتشريع إداري يصدر عن وزارة التعليم العالي الأردنية، يلزم الجامعات بدمج هذه المفاهيم داخل هياكلها الرسمية، وتضمينها في خططها الاستراتيجية...

وقد أشار الباحث في خاتمة الدراسة إلى عدد من الآفاق المستقبلية التي يمكن أن تبني على هذا العمل، من أبرزها: اختبار النموذج نفسه في الجامعات الحكومية لمقارنة الفروقات في أثر إدارة المعرفة، أو توسيع النموذج ليشمل متغيرات وسيطة أخرى مثل الثقافة التنظيمية أو القيادة التحويلية.

كما يمكن توجيه دراسات مستقبلية نحو تطوير مؤشرات أداء KPI تُقيس مدى جاهزية الجامعات لإدارة المعرفة قبل الأزمة وأثناءها وبعدها، استنادًا إلى أدوات قياس كمية ونوعية....

وختامًا، فإن هذا المشروع البحثي لا يكتفي بتفسير العلاقة بين المعرفة والأزمات، بل يرسم خارطة طريق تنفيذية يمكن من خلالها للجامعات أن تتحول من مؤسسات "مستجيبة" إلى مؤسسات "استباقية"، تُدير الأزمات بالمعرفة، وتحول المعرفة إلى فعل استراتيجي، وتبني عبر البراعة المؤسسية قدرتها على البقاء والنمو وسط الاضطراب.

مستخلص الدراسة

. سعت هذه الدراسة إلى استكشاف أثر إدارة المعرفة بأبعادها الأربع (اكتشاف المعرفة، امتلاك المعرفة، تشاركية المعرفة،

وتطبيق المعرفة) في تحسين إدارة الأزمات بمراحلها المختلفة داخل الجامعات الخاصة الأردنية، مع تحليل الدور المعدل الذي

تؤديه البراعة التنظيمية (من خلال استكشاف الفرص واستغلالها) في تعزيز هذا الأثر. انطلقت الدراسة من واقع بيئي

يتسم بعدم اليقين وتكرار الأزمات، مما يحتم على المؤسسات الأكاديمية تطوير أدواتها المعرفية والتنظيمية لرفع جاهزيتها

المؤسسية في التعامل مع الأزمات.

اعتمدت الدراسة المنهج الكمي باستخدام استبانة مكونة من (٥٩) فقرة، تم توزيعها على عينة طبقية عشوائية من

العاملين في الإدارة العليا والوسطى بـ (٢٤) جامعة خاصة في الأردن. بلغ عدد الاستبانات المستردة (٢٧٢) استبانة صالحة

للتحليل، وقد تم استخدام الانحدار الخطي البسيط، والانحدار المتعدد، والانحدار الهرمي لاختبار الفرضيات.

مستخلص الدراسة

أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائيًا لإدارة المعرفة في إدارة الأزمات، حيث فسرت ما نسبته (٧٢,١%) من التباين في فعالية إدارة الأزمات. كما تبين أن البراعة التنظيمية حسّنت من هذا الأثر بنسبة (٧,٨%)، لترتفع القدرة التفسيرية للنموذج إلى (٧٩,٩%). وأوصت الدراسة بضرورة دمج إدارة المعرفة والبراعة التنظيمية في السياسات الداخلية للجامعات، وإنشاء وحدات متخصصة لإدارة الأزمات، وتفعيل برامج تدريبية تسهم في تعزيز استكشاف واستغلال الفرص التنظيمية.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعرفة، إدارة الأزمات، البراعة التنظيمية، الجامعات الخاصة، الأردن.



Thank You